لاعلى الصلاة ومن ذلك الجمع بين قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة ﴿
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة وبين قول الاعشى

حتى يقول الناس مما رأوا ، يا عجبا للبيت الناشر

وذلك ان المعنى فيهما فاجلدوا كل واحد منهم وحتى يقول كل واحد من الناس ومثل ذلك
ماحكاه ابو زيد من قولهم اتينا الامير فكسانا كلنا حلة واعطانا كلنا مائة اى كسى كل واحد
منا حلة واعطى كل واحد منا مائة ومثله قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اى
اولم نعمر كل واحد منكم ومن ذلك الجمع بين قول العجاج ، وكحل العينين بالعواور ، وبين
قول الاخر لما رأى ان لا دعة ولا شبع ، مال الى ارطاة حقف فالعلج

وذلك انه صحح الواو فى العواور لارادة الياء كما اقر الطاء المبدلة من التاء لارادة ﴿
الضاد التى ابدل منها اللام كما اقروا الهمزة فى اوائل اذا مدوا ضرورة ليدلوا على زيادة
الياء ونظير ذلك ماحكاه ابو على عن خلف من قولهم النقطت النوى واستقطته
واصتقطته فاقر التاء مع الضاد ليدل على ارادة اللام ومن ذلك ماحكاه صاحب
الكتاب من قولهم لا اكلمك حَيْرِيَ دهرٍ باسكان الياء فى الكلام من غير ضرورة وذلك
اراد حيرى دهر اى امتداد الدهر وهو من الحيرة لانها موزنة بالوقوف والمطاولة
فحذف الياء الاخيرة وبقيت الاولى على سكونها ليدل ذلك على هذا المعنى وانها ليست
مبنية على التخفيف فى اول امرها ولهذا يدل على ان المحذوف من الياءين فى قوله

بكى بعينك واكف القطر ، اين الحوارى العالى الذكر

انما هو حذف الثانية فى الحوارى ومثله قول الآخر ، ارهن بنيك عنهم ارهن بنى ،
يريد بنى فحذف الثانية ولم يعد النون التى حذفها للاضافة دليلا على ارادة اليآء

باب فى المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول اعلم ان لهذا
الباب وان غض منه ظاهر ترجمته فان فيه تحصينا للمعانى وتحريرا للالفاظ وتنجيعا
للنفس على مزاولة الاغراض فمن المحال ان ينقض اول كلامك بآخره كقولك قمت غدا
وساقوم امس واما قولهم ان قمت معك وقولهم لم اقم امس وقولهم فى الدعاء اطال
الله بقاءك وادام عزك فاتى لفظ الماضى والمعنى الاستقبال وكذلك قول الشاعر

ولقد امر على اللئيم يسبنى ، فمضيت ثمت قلت لا يعنينى

اى ولقد

اى ولقد مررت وقول الاخر ، وانى لآتيكم بشكر ما مضى من الامر واستيجاب ما كان فى غد ،
اى ما يكون وقول الآخر ، اوديت ان لم تحب حبو المعتبك ، اى اودى فقد سال ابو على
ابا بكر عن امثال هذه المواضع فقال كانهم الافعال ان تاتى بلفظ واحد لانها لمعنى واحد
غير انه لما كان الغرض فى صياغتها ان تفيد ان منتها خولف بين مثلها ليكون ذلك
دليلا على المراد فيها فان اُمِنَ اللبس فيها جاز وقوع بعضها موقع بعض وذلك مع حرف
الشرط لانه قد علم انه لا يصح الامر بالاستقبال وكذلك لم لان المضارع اسبق من
الماضى فى الرتبة فاذا نفى الاصل كان الفرع اشد انتفآء وكذلك الشرط جئت فيه
بلفظ الماضى الواجب تحقيقا له اى ان هذا وعد موفى لامحالة كما ان الماضى واجب
ثابت لامحالة ونحو من ذلك لفظ الدعآء جاء على لفظ الماضى تحقيقا له وتفؤلا لوقوعه
فاما قوله ولقد امر على اللئيم فانها حال محكية وعلى نحو من حكاية الحال كان زيد يقوم
امس اى كان متوقعا للقيام فيما مضى وكذلك قول الطرماح ، واستيجاب ما كان فى الغد ،
اى فيه بلفظ الواجب تحقيقا له وثقة بوقوعه اى ان الجميل منكم واقع متى اريد وكذلك
قوله اوديت ان لم تحب جاء فيه بلفظ الواجب لمكان حرف الشرط اى ان هذا كذا لا
شك فيه فالله الله فى امرى يوكد ذلك على حكم فى قوله ، ياحكم الوارث عن عبد الملك ،
وقد نظر الى ذلك ابو العتاهيه فى قوله وان كان ركيك اللفظ ، فتب الساعة الساعة
اموت الساعة الساعة ، وليس كذلك قمت غدا وساقوم امس لعروه من جميع ما ذكرناه
ومن المحال قولك زيد افضل اخوته من حيث ان افعل التى معناها التفضيل متى اضيفت
الى شئ فهى بعضه كقولك زيد افضل الناس والياقوت افضل الحجارة ولا تقول زيد
افضل الحجر ولا الياقوت النفس الطعام فعلى هذا لا يجوز زيد افضل اخوته لانه ليس
واحدا من اخوته وانما هو واحد من بنى ابيه الا ترى انه لو كان له اخوة بالبصرة ﴿
وهو ببغداد فكان بعضهم وجميعهم بالبصرة لوجب ان يكون من ببغداد فى حال كونه
بها منفيا بالبصرة فى تلك الحال وايضا فان الاخوة مضافون الى ضمير زيد فلو كان
واحدا منهم لوجب ان يكون مضافا معهم الى ضميره والشئ لا يضاف الى نفسه فاما قوله
تعالى لحق اليقين فان الحق هنا غير اليقين وانما هو خالصه وراضه فجرى مجرى اضافة
البعض الى الكل نحو ثوب خز وكذلك الواحد بعض العشرة لا يلزم من حيث كان بعض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)